الواجب
من
أحكـام التلاوة في الصـلاة

بقلم

السيد بهاء الدين القمي

إهداء

إلى شيخ ألائمه..

إلى عالم ال محمد..

إلى صاحب اكبر جامعه عالميه عرفها التاريخ..

إلى سيدي ومولاي جعفر بن محمد الصادق (ع) ..

اهدي هذا العمل المتواضع متزلفا متقربا له به فهو أهل لان يتقرب من هو محتاج

مثلي إلى من هو مستغني مثله .

مقدمة الطبعة الأولى .

بسم الله الرحمن الرحيم ،والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد واله الطاهرين .

شرعت في أول دخولي إلى الحوزة العلمية بدراسة أحكام التلاوة والتجويد من المد والإدغام وغيرهما ، وتطبيقا لقوانين المدرسة الدينسة التي كنت انتسب اليها بقيت طيلة المرحلة الأولى (السنة الدراسية) مستغرقا في هذا الدرس الذي لا يعنى إلا بتحسين الصوت وضبط أحكام التلاوة وحفظ بعض السور دون النظر إلى ما هو أهم من ذلك ، اقصد معنى الآيات الشريفة من تفسير ونحوه فهذا كما هو معروف في الحوزات العلمية منوط بالجهد الشخصي للطالب .

ورغم وجود الأساتذة الكفوئين الذين تصدوا لتدريس أحكام التلاوة ، وما يظهر من أصوات جميله بين فتره وأخرى تاليه لأعظم كتاب سماوي إلا انه توجد مشكله لاحظتها عند مداومتي على حضور هذا الدرس ولهذه المشكلة شقين : شق يتعلق بالإحكام نفسها ، وأخر يتعلق بالمتعلم .

اما **الأول** فهو عدم موافقة فقهاء الإسلام لعلماء التجويد في كل ما يقولونه اذ ان ليس كل واجب عند علماء التجويد واجب عند الفقهاء بل ان هناك أمور قد تكون مرجوحة شرعا كما يقولون، كالمد الطويل ، والقلقلة .

وأما **الثاني** فهو عدم استفادة الطالب ذي الصوت غير الجميل من هذا الدرس استفادة كبيره ولا أقول لا توجد فائدة بل أقول ان الفائدة قليله نسبيا ..

ونظرا لكون بعض أحكام التلاوة واجبه قد تبطل القراءة وبالتالي الصلاة بتركها شرعت بعونه سبحانه بكتابه هذا المختصر ليكون مبينا وشارحا لأحكام التلاوة الواجبة عند القراءة في الصلاة ومتطرقا في بعض الأحيان إلى غير الواجبة منها والتي لا يفترض بالمكلف ترك تعلمها فضلا عن تطبيقها وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

مقدمة الطبعة الثانية .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

بعد ان انتهيت من كتابه الكراس وطبعة شق طريقه إلى أيدي القراء بشكل جيد لم أكن أتوقعه فوصل عدد النسخ التي وزعت للمؤمنين (٦٠٠) نسخة، بحيث نفذت جميع النسخ فلم تبق ولا واحده حتى لكاتب الكراس ، وأقول بصراحة اني لم اهتم لهذا الأمر إطلاقا لأني كنت ولا زلت أرى كتاباتي الأخرى والتي حُرِمَ منها القارئ أولى بالانتشار من هذا الكراس ولكن لربما كان حظ هذه الوريقات التي بين يديك أوفر من بقيه الكتابات .

المهم انه بعد توزيع الكراس التقيت بأحد الاساتذة الذين تصدوا لتدريس أحكام التلاوة فاخبرني بأنة لديه بعض الملاحظات ــ والتي أرسلها لي فيما بعد ــ على الكراس.

وكانت من أهمها مسألة التفخيم والترقيق[1] في لفظ ألجلاله ، وإدغام المتماثلين فانا لم اذكرهما في الكراس لذا كان له الحق في ملاحظاته ..

وألان وبعد مراجعتي للكراس والمصادر وجدت ان مسألة إدغام المتماثلين فيها كلام بين الفقهاء ولم يُعد هذا المختصر للخوض فيه ، ثم ان هذه المسألة ليست ابتلائية في سورة (الفاتحة ، الإخلاص ، النصر ، الكوثر ، القدر) والغالب من الناس يقرءون هذه السور في الصلاة ، أما مسألة التفخيم والترقيق فقد دونتها في هامش هذه الطبعة.

وفي الختام اشكر جميع المهتمين بكتاباتي وأتمنى ان لا ينسوني ووالدي من خالص دعائهم كما واسألهم ان لا يكفوا عن إبداء الملاحظات ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الأمين واله الطاهرين .

---

[1] التفخيم لغة : التعظيم والفخامة ، واصطلاحا : تعظيم الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا .

اما الترقيق في اللغة مشتق من الرقة وهي النحافة ومعناه الاصطلاحي : تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا .

تنويه .

ما بين يديك عزيزي القارئ كان جهدا بسيطا متواضعا سطره قلمي أيام دراستي للمقدمات الحوزوية فأرجو من الأساتذة واهل العلم ان يأخذوا تلك المرحلة بعين الاعتبار عند تصفحهم لهذا الجهد..

ثم ان ما دعاني لإخراجه مرة اخرى بعد انقضاء تلك المرحلة عدة أمور :

١- أرى ان انتشار هكذا اعمال فيه حث وتشجيع للطلبة على الكتابة والتأليف.

٢-اهتمامي بتدوين المذكرات وحفظها يجعلني مهتما بهذه الوريقات التي تمثل مقطعا زمانيا من حياتي ، فنشرها يعني حفظا لها.

٣-هذا الجهد وان كان بسيطا الا انه لا يخلو من فائدة ومن تأمله يعرف ذلك جيدا..

٤-طلب الاجر والثواب فوجود الكتاب في متناول الايدي يعني صدقة جارية.

٥-في انشار هذا الكتاب وبقية كتبي ودروسي حجة على من زهد بي وبنتاجي العلمي.. فمن يدعي الانصاف والبحث عن اهل الكفاءة لا يجدر به ان يزهد بما ذكرت والا كان زهده حقدا وحسدنا.. اعاذنا الله من ذلك.

ملاحظات قبل الدخول في أحكام التلاوة .

١- يجب قراءه سوره الحمد في الركعة الأولى والثانية من كل صلاه فريضة كانت كالصبح والظهر او نافلة وتختص الفرائض بوجوب قراءه سوره كاملة بعد الحمد إلا عند الضرورة ..

٢- البسملة جزء من كل سوره فيجب قراءتها مع كل سوره الا سوره (التوبة) كما هو موجود في المصحف .

٣- لا يجوز قراءه سور العزائم الأربعة في الصلاة الواجبة وسور العزائم هي السور التي في كل منها ايه يجب السجود عند قراءتها او استماعها وهي (فصلت ، النجم ، العلق ، السجدة) اما في الصلاة المستحبة (النافلة) فيجوز ذلك.

٤- (الضحى والانشراح) تعدان سوره واحده فإذا أراد قراءتهما فلابد ان يقرأ (الضحى) أولا ثم الانشراح طبعا بعد قراءه الفاتحة مع وجود البسملة المختصة بكل سوره وكذلك الحكم في سورتي (الفيل والإيلاف) فإذا قرء (الفيل) فلا بد من إتباعها بـ (الإيلاف) ..

٥- يجب الجهر بالقراءة على الرجل في الفرائض ولكن ليس بجميعها بل يختص هذا الحكم بصلاة الصبح والمغرب والعشاء اما الظهر والعصر فيجب الاخفات فيهما عند قراءه الحمد والسورة علما بأنه لا جهر على النساء وحد الاخفات هو ان يسمع القارئ نفسه ولا يسمعه الآخرون..

أحكام التلاوة [٢].

الحركة والسكون .

لابد من ترك الوقوف بالحركة ، ولابد من ترك الوصل بالسكون[٣] ، ومعنى هذا انه لابد من إظهار حركه الحرف الأخير عند الدرج في القراءة[٤] أما عند الوقوف على كلمة فلابد من تسكينها، وعدم إظهار حركتها فالسكون هو عدم الحركة [٥].

وهذا رأي علماء التجويد ، اما الفقهاء فالمشهور ان هذا الكلام هو الاحوط استحبابا، ولكن السيد الخوئي يحتاط وجوبا فيه .

---

[٢] احكام التلاوة والتجويد قسم من اقسام علوم القران الكريم ، يهتم _هذا القسم _ بتحسين القراءة بالتركيز على اخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ومراعاة الحركات إضافة الى تحسين الصوت بالتمرين والتدريب .

[٣] قالوا بان هناك قاعدة مفادها : العرب لا تبدأ الا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن . وجزء هذه القاعدة داخل في مسألتنا هذه ، هو الوقوف بالحركة .

[٤] عند مواصلة القراءة .

[٥] وهنا لابأس بذكر هذه الفائدة ، هناك قاعدة مشهورة في اللغة العربية تقول : " سكن تسلم " وهي تعني ترك اعراب الحرف الأخير للكلمة اثناء الحديث كي لا ينكشف ضعف المتحدث في النحو والاعراب ، وما من شك ان هذه القاعدة اذا انضمت واندمجت مع الوقوف على اخر الكلمة ستفيد المتحدث كثيرا .

همزة الوصل ،وهمزه القطع [٦].

يجب إثبات همزه القطع التي صورتها (أَ) ، (إ) كما في القران الكريم اما همزه الوصل التي صورتها (آ) فيجب حذفها عند الدرج في القراءة ، اما عند الابتداء بها فلابد من إثباتها ايضا .

وهذا الكلام واجب عند علماء التجويد والفقهاء .

---

[٦] تقع همزه القطع :

١. في أول جميع الأسماء عدا (ابن – ابنه – اسم – امرؤ – أمراه – اثنان – أيم – أيمن)فالهمزة فيها للوصل .

٢. في أول جميع الأحرف عدا (ال) فهمزتها للوصل.

٣. في أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره مثل :(اخذ – أبى – أكل – أتى) . (أكل –أكلا).

٤. في أول الفعل المضارع الرباعي أمره ومصدره .مثل :(أسرَع – أسرِع – إسراعا) وأشباهها في : (أنصت –أفتى–أراد – انشد – أدام) .

٥. في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل :

(اكتب– استشير – اسلم – ادرس).

أما همزه الوصل فتقع :

١. في أول الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره مثل :(استَمَع – استَمِع – استِماعا) و (انتَظَر – اقترح).

٢. في أول الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره مثل : (استَعمَل – استعمل – استعمالا)و (استَأذن – استَغفر).

٣. في أول فعل الأمر الثلاثي مثل :(اقرأ– اكتب – انهض– ادرس)

٤. أول الأسماء المبدوءة بـ (ال) مثل :(القمر– الشمس).

٥. في أول الأسماء الآتية (ابن– ابنه– اسم– امرؤ – امرأة–اثنان– اثنتان– أيم– أيمن).

علامة همزه القطع اخذ شكلها من حرف العين من كلمه (قطع) وعلامة همزه الوصل اخذ شكلها من حرف الصاد من كلمه (وصل).

أمثله

* همزه القطع

١- "إياك نعبد وإياك نستعين ".

٢-"صراط الذين أنعمت عليهم ".

٣-"إنا أعطيناك الكوثر".

٤- ألله أكبر .

* همزه الوصل

١-بسم الله الرحمن الرحيم

٢-"نستعين اهدنا الصراط".

أما إذا بدءنا بـ(اهدنا) فلابد من إظهارها كما في القاعد أعلاه .

اللام الشمسية واللام القمرية .

يجب أن تلفظ لام (الـ) التعريف التي تدخل على الأسماء اذا جاء بعدها احد الحروف التي تسمى بالقمرية والتي جمعت في عبارة (**ابغ حجك وخف عقيمة**) كما في : القمر ، الحمد ، العالمين ، المستقيم ..

أما إذا جاء بعد لام (الـ) التعريف احد الحروف التي تسمى بالحروف الشمسية فيجب حذفها أي عدم التلفظ بها عند القراءة ، وقد جمعت الحروف الشمسية في أوائل البيت التالي :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم .

أمثله : الرحمن ، الرحيم ، الصراط ، الضالين ..

فائدة [٧]:

كثيرا ما يقع الاشتباه في عدم لفظ اللام مع الجيم على الرغم من ان حرف الجيم من الحروف القمرية .

مثال : الجمعة ، الجبال ، الجنة ..

ومراعاة هذه المسألة كما هو واجب عند علماء التجويد ، كذلك هو واجب عند الفقهاء.

المد الواجب والمد الجائز .

المد إنما يجب عند الفقهاء إذا جاء بعد الإلف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها سكون لازم [٨]– أي من بنيه الكلمة – او جاء بعدها همزه[٩] .

فحاله السكون اللازم مثالها **"الضالين"** وحاله ألهمزه مثالها **" إذا جاء نصر الله والفتح "**

ويكفي في مقدار المد صدقه العرفي بحيث يظهر حرف المد وقد قدروه بمقدار حركتين والثانية الواحدة عبارة عن حركتين كما ذكر لي أستاذنا في التجويد .

وهناك نوع اخر من المد المسمى عند علماء التجويد بالمد الجائز المنفصل وهو فيما إذا جاءت تلك الحروف (الألف ، الواو ، الياء) في نهاية كلمه والهمزة في بداية كلمه أخرى كما في **" إنا أعطيناك الكوثر"** وفي مثل هذه الحالة لا يجب المد كما يقول الفقهاء.

---

[٧] هذه الفائدة تفضل بها علينا احد أساتذة التجويد .

[٨] يسمى المد اللازم للسكون عند أهل التجويد .وهو ان يأتي بعد حروف المد (أ ، و ، ي) حرف ساكن سكونا اصليا او حرف مشدد في كلمة واحدة ففي مثال "الضالين" اصل الكلمة الضآللين فالالف حرف مد واللام الأولى ساكنتا سكونا اصليا ومن الأمثلة أيضا كلمة "الحاقَة " والكلام فيها كالسابق .

[٩] يسمى المد بسبب ألهمزه (واجب متصل).عند علماء التجويد.

احكام النون الساكنة والتنوين .

الادغام .

وهو من احكام النون الساكنة والتنوين ويقصد به إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ويحدث عند مجيء احد حروف الإدغام بعد النون الساكنة او التنوين وحروف الإدغام هي (ي ، ر، م ، ل ، و، ن) وقد جمعت في كلمة **(يرملون)** والإدغام على قسمين : إدغام بغنة، وإدغام بغير غنه[١٠] وحكم الإدغام هو الاحتياط ألاستحبابي [١١] عند مشهور الفقهاء .

أمثلة على الإدغام.

١. "**ولم يكن له**" .... ولم يكله[النون الساكنة مع اللام]

٢. "**ليله القدر خيرٌ من** ".. ليله القدر خيرمن[تنوين الضم مع الميم]

٣. "**اشهد أن لا اله إلا الله**" .. اشهد الا اله الا الله[النون الساكنة مع اللام]

٤. "**اللهم صل على محمد وال محمد**" .... محمدوال محمد [تنوين الكسر مع الواو]

---

[١٠] حروف الإدغام بغنة هي (ي ، ن ، م ، و) أما (ل ، ر) فهما من حروف الإدغام بغير غنه .

[١١] الاحتياط وجوبي عند البعض ، لذا ينبغي مراجعة الرسالة العملية لمرجع التقليد .

بقية احكام النون الساكنة والتنوين .

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي : **الإدغام ، الإقلاب ، الاظهار ، الإخفاء** ، اما الإدغام فقد مره حكمه ، **وأما الثلاثة الأخريات فهي غير واجبه عند الفقهاء .**

مخارج الحروف .

في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا او تسعه وعشرون ولهذه الحروف سبعه عشر مخرجا ولابد من التفريق بين هذه المخارج لان عدم التفريق قد يكون مغيرا للمعنى كما في مخرجي (الضاد ، والظاء) فالخلط بالنطق بين هذين الحرفين كما هو شائع يغير المعنى كما في كلمه "الضالين " ويؤدي إلى فساد القراءة .

ان مخرج (الضاد) يكون في إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا ، اما مخرج (الظاء) فهو أطراف اللسان مع إطراف الثنايا العليا اما بقيه المخارج فلا يستوعبها هذا المختصر .

فائدة :

ظل : فعل ماضي ناقص من أخوات كان معناه بقى .

ضل : فعل ماضي معناه تاه او قل ضل ضد هدى [١٢].

[١٢] الاخلال في نطق هذا الحرف في كلمة الضالين يغير المعنى كثيرا .

مسألتان .

الأولى : كلمه الصراط يجوز ان تقرأ بالصاد او بالسين كما يقول الفقهاء [١٣] وكذلك قالوا بجواز قراءة كلمه **"مالك"** او **"ملك"** في ايه **"مالك يوم الدين"** من سوره الفاتحة، ثم انهم ذكروا بأنه يجوز قراءه " كُفُواً " من سوره التوحيد بضم الفاء او سكونها مع الهمزة او الواو[١٤] .

الثانية : إذا لم يقف على كلمه **"احد"** في **"قل هو الله احد"** فالاحوط أن يلفظها هكذا **: احدُنِ لله الصمد** بضم الدال وكسر التنوين وترقيق اللام من لفظ الجلالة والاحتياط المتقدم وجوبي عند المشهور[١٥] .

---

[١٣] قراءتها بالصاد أحوط كما يقول البعض .

[١٤] فهنا أربع صور وهي : (كفُؤا ، كفؤا ، كفُوا ، كفوا).

[١٥] ذكر بعض الفقهاء ان لفظ الجلالة (الله) يكون مضخما اذا كان الحرف المنطوق قبله مضموما او مفتوحا ويكون مرققا اذا كان قبله مكسور .

المصادر

١- القران الكريم .

٢- كتاب الإملاء المنهجي للمرحلة المتوسطة.ط١١ لسنه ٢٠٠٥ م.

٣- الروضة الندية ، محمود محمد عبد المنعم العبد .

٤- الرسالة العملية .

الفهرست

عدد	العناوين	رقم الصفحة
١	الاهداء	٣
٢	مقدمة الطبعة الاولى	٥
٣	مقدمة الطبعة الثانية	٦
٤	ملاحظات قبل الدخول في احكام التلاوة	٨
٥	احكام التلاوة	٩
٦	الحركة والسكون	٩
٧	همزة الوصل وهمزة القطع	١٠
٨	اللام الشمسية واللام القمرية	١١
٩	فائدة	١٢
١٠	المد الواجب والمد الجائز	١٢
١١	احكام النون الساكنة والتنوين	١٣
١٢	الادغام	١٣
١٣	بقية احكام النون الساكنة والتنوين	١٤
١٤	مخارج الحروف	١٤
١٥	فائدة	١٤
١٦	مسألتان	١٥
١٧	المصادر	١٦